

«ها أنا أصنعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا»



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رؤيا ١٩: ٦-٩؛ يوحنا ١٤: ١-٣؛ رؤيا ١٩: ١١-١٦؛ رؤيا ٢٠: ٣-١؛ إرميا ٤: ٢٣-٢٦؛ رؤيا ٢٠: ٤-٦؛ رؤيا ٢١: ٢-٨.

آية الحفظ: «وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!» وَقَالَ لِي: «اكْتُبْ: فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ.» (رؤيا ٢١: ٥).

دمار بابل الأخيرة هو أخبار سيئة لأولئك الذين تحالفوا مع هذا النظام الديني المرتد، أما لشعب الله، فهو أخباراً مفرحة (رؤيا ١٩: ١-٧). حيث كانت بابل مسئولة عن حث القوات العلمانية السياسية لاضطهادهم والإساءة إليهم (رؤيا ١٨: ٢٤). وعليه، فإن دمار هذا العدو الجبار يعني نجاته وخلص لشعب الله الأمين. ومن خلال دمار بابل تُستجاب أخيراً صلاة شعب الله، التي هي في مشهد الختم الخامس. إذ تمثل صرختهم «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ؟» صراخ شعب الله المُسْتَبَدِّ والمُتَأَلِّم منذ هاويل وحتى الوقت الذي سيبرهم الله فيه أخيراً (مزمو ٧٩: ٥؛ حبقوق ١: ٢؛ دانيال ١٢: ٦، ٧). يؤكد سفر الرؤيا لشعب الله على أن الشر والاضطهاد والمعاناة سوف ينتهون. لقد حان الوقت ليعلن المسيح قدوم مملكته الأبدية. الإصحاحات المتبقية من سفر الرؤيا لا تصف دمار بابل الأخيرة وحسب، بل ودمار الشيطان وجميع قوى الشر أيضاً. ونرى أيضاً بعض اللوحات عن تأسيس مملكة الله الأبدية.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٣٠ آذار (مارس).

عشاء عرس الخروف

اقرأ رؤيا ١٩: ٦-٩ في ظل يوحنا ١٤: ١-٣. ما مدى مناسبة استخدام عشاء العرس توبيخًا للاتحاد الذي طال انتظاره بين المسيح وشعبه؟

منذ ألفي سنة، ترك المسيح منزله السماوي ليدعو أتباعه إلى عشاء الخروف (متى ٢٢: ١-١٤) الذي سيقام بعد زواجه من عروسه. «الزواج يرمز إلى قبول المسيح ملكوته. المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة. . . تسمى «العروس امرأة الخروف». . . يقول الكتاب في الرؤيا أن شعب الله هم المدعوون إلى عشاء العرس (رؤيا ١٩: ٩). فإن كانوا ضيوفًا مدعوين فلا يمكن أن يكونوا رمزًا إلى العروس كذلك. . . .»

«وفي المثل الوارد في متى ٢٢ تمثل صورة العرس نفسها الدينونة الاستقصائية (التحقيقية) بكل وضوح على أنها تحدث قبل العرس. فقبل الزفاف يدخل الملك لينظر المدعوين وليرى هل كلهم لابسون ثوب العرس، ثوب الخلق الذي بلا عيب المغتسل والمبيض في دم الخروف (متى ٢٢: ١١؛ رؤيا ٧: ١٤) — روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٣٩٠، ٣٩١. وبعد موته وقيامته، عاد العريس لبيت أبيه ليعد «مكأنًا» لشعبه، ضيوف العرس (انظر يوحنا ١٤: ٢، ٣). وهم ظلوا على الأرض استعدادًا لعودته. وفي نهاية العالم، سيعود ويأخذهم لبيت أبيه.

يصرح رؤيا ١٩: ٨ أن المسيح أعطى العروس ثيابًا نقيّةً بهيّةً. ويوضح هذا أن ضيوف العرس الذين يدخلون المدينة لا يدعون أي فضل لأعمالهم. إذن، يمثل البز النقي البهي «تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ»، تبررات نتجت عن اتحادهم مع المسيح، الذي يعيش فيهم. وعليه، فترمز هذه الثياب إلى بره وأن شعبه «يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيْمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢). ولما كان على الأرض، روى يسوع مثلًا عن عرسٍ، حيث فضل أحد الضيوف ارتداء زيه الخاص به عوضًا عن ثياب العرس التي وفرها الملك، فألقي خارج العرس (متى ٢٢: ١-١٤).

توضح رؤيا ٣: ١٨ أن ثوب بزّ المسيح، وذهب الإيمان والمحبة، ومسحة الروح القدس هي أعظم الاحتياجات لشعب الله الذين يعيشون في زمن النهاية. عَرَضَ يسوع للاودكيين «بشراء» هذه الهبات منه، يوضح لنا أنه يطلب شيئًا ما في مقابل ما يعرضه عليهم. حيث نتخلى عن الاكتفاء الذاتي والثقة بأنفسنا ونستعيز عنهما بحياة الطاعة الأمانة للمسيح والثقة فيه بصفته رجاءنا الوحيد للخلاص.

نحن لسنا مُخْلِصِينَ بأعمالنا، ولكن أي «تبررات» تعملها تُعرِّف الحياة التي تحياها؟

نهاية هرمجدون

اقرأ رؤيا ١٩: ١١-١٦. ما هو اسم الراكب على الفرس الأبيض، وما معنى السيف الماضي الذي يخرج من فمه؟ وماذا يخبرنا ذلك عن كيفية الانحياز للجانب المنتصر في النهاية؟

ما نراه هنا هو صورة للمجيء الثاني للمسيح، الذي هو إتمام للوعد الذي طالما اشتاق إليه المؤمنون في جميع العصور. وعلى غرار يسوع، أسس شعبه إيمانهم على كلمة الله. رؤيا ١٩: ١١-١٦ هي ذروة انتصارات يسوع العديدة: حيث غلب يسوع الشيطان في السماء؛ وغلب الشيطان في البرية؛ وغلبه على الصليب؛ وسيغلبه عند مجيئه.

«وسرعان ما تظهر في الشرق سحابة صغيرة سوداء بقدر نصف كف إنسان. وهي السحابة التي تحيط بالمخلص وتبدو من بُعد كأنها مستترة في الظلام. وشعب الله يعرفون أن هذه هي علامة ابن الإنسان. فينظرون إليها في صمت مقدس وهي تقترب من الأرض وتزيد نورًا ومجدًا حتى تصير سحابة عظيمة بيضاء ويكون أسفلها مجيدًا كمنار آكلة ومن فوقها قوس قزح الوعد، وفوقها يسوع كفاتح عظيم، فليس هو الآن «رجل أوجاع» ليشرب كأس العار والألم المرير، إنه يأتي كمنتصر في السماء وعلى الأرض ليدين الأحياء و الأموات، «أمينًا وصادقًا»، «بالعدل يحكم ويحارب»، «والأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه» (رؤيا ١٩: ١١ و١٤). فيحف به جمع كبير من الملائكة القديسين وهم ينشدون أناشيد الفرح السماوي ويكتفون في الطريق. ويبدو كأن جلد السماء قد غص بجموع لا تحصى من الخلائق النورانية: «ربوات ربوات وألوف ألوف». ولا يستطيع قلم إنسان أن يصور ذلك المشهد، ولا يمكن لعقل بشري أن يدرك بهاءه وروعته» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٩٢، ٦٩٤).

وفي ٢ تسالونيكي ١: ٨-١٠، يقدم بولس صورة أخرى لنصرة المسيح النهائية عند المجيء الثاني، عندما تُدمر جميع القوات العلمانية والدينية التي تأمرت ضده، ويُحرَّر شعبه إلى الأبد.

يصف رؤيا ١٩ عشاءين: واحد في عدد ٩ وآخر في عددي ١٧ و١٨. تَأْكُل في واحد أو تُؤْكَل في آخر. من الصعب التفكير في تشبيه أوضح من ذلك لما هو على المحك لكل بشر في الصراع العظيم بأكمله. ماذا يجب أن تعلمنا هذه الصورة عن مدى الجدِّية التي نحتاج أن نأخذ بها إيماننا والمهمة التي يدعونا إيماننا للاشتراك فيها؟

الألفية

اقرأ رؤيا ٢٠: ١-٣ في ظل إرميا ٤: ٢٣-٢٦. ما هي حالة الأرض أثناء الألفية؟ بأية طريقة سيكون الشيطان مكبلاً بسلاسل؟

تبدأ الألف سنة (أو الألفية) بالمجيء الثاني للمسيح، وخلالها يكون الشيطان وملائكته الساقطون مقيدين. ولكن قيود الشيطان رمزية، لأن الكائنات الروحية لا يمكن أن تُقيد جسدياً. فيقيد الشيطان بظروفي. حيث جردت الضربات الأرض وقتلت سكانها الأشرار، جاعلة إياها في حالة فوضوية تشبه حالة الأرض قبل الخلق (تكوين ١: ٢). وفي هذه الحالة، تعمل الأرض بمثابة سجنًا للشيطان خلال الألفية. ولأنه لن يكون هناك بشر ليجربهم أو يؤذيهم، سيكون كل ما للشيطان وشركائه الأشرار فعله، هو التأمل في عواقب تمردهم على الله.

اقرأ رؤيا ٢٠: ٤-٦. أين يكون المفديون خلال الألفية؟

يوضح سفر الرؤيا أن شعب الله سيقضي الألفية في أماكن سماوية أعدها المسيح لهم (انظر يوحنا ١٤: ١-٣). ويراهم يوحنا جالسين على عروش كملوك وكهنة تدين العالم. وكذلك وعد يسوع تلاميذه بما يأتي: «تَجَلِّسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَيَّ اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلِ اِثْنَيْ عَشَرَ» (متى ١٩: ٢٨). كما ذكر بولس أن القديسين سيدينون العالم (١ كورنثوس ٦: ٢، ٣).

تتعلق هذه الدينونة بعدالة أعمال الله. إذ طالما أثار الشيطان عبر التاريخ شكوكًا تتعلق بشخصية الله وتعاملاته مع الكائنات التي خلقها. ولكن خلال الألفية يسمح الله للمفديين بفتح سجلات التاريخ كي يجدوا أجوبةً لجميع الأسئلة المتعلقة بعدالة قراراته الخاصة بأولئك الذين ضلوا، وكذلك للأسئلة المتعلقة بقيادته في حياتهم الشخصية. ومع حلول نهاية الألفية يُبْت إلى الأبد في كل سؤال شكك في عدل الله. ويتمكن شعب الله من أن يتيقنوا دون أدنى شك من أن اتهامات الشيطان لم يكن لها أساس من الصحة. وهم الآن جاهزون ليشهدوا لله وهو يجري عدله خلال دينونة الهالكين الأخيرة.

من منا ليس لديه أسئلة، أسئلة صعبة، تبدو الآن وكأن ليس لها أجوبة؟ ماذا يخبرنا إعطاء الله الأجوبة لنا يومًا ما عن صفاته؟

«سَمَاءٌ جَدِيدَةٌ وَأَرْضًا جَدِيدَةً»

بعد إبادة الخطية ستتحول الأرض لتصبح وطنًا للمفدين. كيف ستبدو؟ رأى يوحنا في رؤيا ٢١: ١ «سَمَاءٌ جَدِيدَةٌ وَأَرْضًا جَدِيدَةً». يشير الكتاب المقدس إلى ثلاث سماوات: الجَدَد، وسماء النجوم، وسماء عرش الله (انظر ٢ كورنثوس ١٢: ٢). ولكن تشير رؤيا ٢١: ١ إلى غلاف الأرض الجوي. حيث لا تستطيع الأرض والسماء الملوثتان احتمال حضور الله (رؤيا ٢٠: ١١). وتشير كلمة «جديدة» في اليونانية (Kainos) إلى شيء جديد من حيث النوع، وليس من حيث الأصل أو الزمن. إذ سيظهر هذا الكوكب بالنار ويُستعاد لحالته الأصلية (٢ بطرس ٣: ١٠-١٣).

من المثير للاهتمام بصفة خاصة هو أن أول ما لاحظته يوحنا على الأرض الجديدة هو عدم وجود البحر. وحقيقة إشارة يوحنا للبحر (استخدامًا لأداة التعريف) توضح أنه ربما كان يقصد البحر الذي أحاط به في بطمس، الذي أصبح رمزًا للعزلة والمعاناة. وبالنسبة له، كان غياب ذلك البحر من الأرض الجديدة يعني غياب الألم الذي نجم عن انفصاله عن أولئك الذين أحبهم.

اقرأ رؤيا ٢١: ٢-٨؛ ٧: ١٥-١٧. ما هي أوجه التشابه التي توجد بين وصف الأرض الجديدة وجنة عدن في تكوين ٢؟

الحياة على الأرض المتجددة التي تخلو من الألم والموت هي مضمونة من خلال وجود الله وسط شعبه. ويستعلن هذا الوجود في أورشليم الجديدة و«مَسْكَنُ اللهِ» (رؤيا ٢١: ٣)، حيث سيسكن الله وسط شعبه. ويجعل وجود الله الحياة في الأرض المتجددة جنة حقيقية.

كما يضمن وجود الله الحرية من المعاناة؛ فلن يوجد دموع، ولا موت، ولا حزن، ولا صراخ، ولا وجع، التي هي جميعًا عواقب الخطية. وإبادة الخطية، تكون «الأمور الأولى قَدْ مَضَتْ» (رؤيا ٢١: ٤).

عبّرت مريم ومرثا عن هذه الفكرة أفضل تعبير عند موت أخيها لعازر: «يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي» (يوحنا ١١: ٢١، ٢٣). حيث علمتا الأختان أن الموت لا يستطيع الوقوف في حضور المسيح. وبالمثل، سيضمن وجود الله الدائم على الأرض الجديدة الحرية من الألم والمعاناة اللذين نختبرهما الآن في هذه الحياة. وهذا هو الرجاء العظيم الذي وُعدنا به في المسيح، رجاء مختوم بدمه.

لماذا يعد هذا الوعد بوجودٍ جديدٍ في عالمٍ جديدٍ أساسًا لكل معتقداتنا؟
وما منفعة إيماننا بدونه؟

٢٨ آذار (مارس)

الخميس

أورشليم الجديدة

يصف يوحنا الآن عاصمة الأرض الجديدة، أورشليم الجديدة. في حين أنها مكان حقيقي يسكنه أناس حقيقيون، وأورشليم الجديدة والحياة فيها هما أبعد ما يكونا من أي وصفٍ أرضي (انظر ١ كورنثوس ٢: ٩).

اقرأ رؤيا ٢١: ٩-٢١. ما هي المعالم الخارجية لأورشليم الجديدة؟

يشار لأورشليم الجديدة بالعروس، زوجة الحمل. فأورشليم الجديدة هي المكان الذي يعده المسيح لشعبه (يوحنا ١٤: ١-٣). تحاط المدينة بسور عالٍ له اثنا عشر بابًا — ثلاثة أبواب على كل جهة من الجهات الأربعة، مما يسمح بدخولها من أي اتجاه. وتشير هذه الصفة للمدى العالمي لهذه المدينة. وفي أورشليم الجديدة سينعم كل واحد بحرية الاقتراب من حضرة الله. كذلك تُصوّر المدينة بأنها مكعب مثالي؛ فهي ١٢,٠٠٠ غلوة، أو قسبة، في الطول والعرض والارتفاع. والمكعب يتكون من ١٢ وجه. وعليه، يصل إجمالي حجم المدينة إلى ١٤٤,٠٠٠ قسبة، الذي يعكس المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين تغيروا دون أن يروا الموت عند المجيء الثاني ليسوع. وكذلك في هيكل العهد القديم، كان قدس الأقداس مكعب مثالي (١ ملوك ٦: ٢٠). وعليه، تعمل أورشليم الجديدة مركزًا لعبادة الله.

اقرأ رؤيا ٢١: ٢١ - ٢٢: ٥. أي صفات داخلية أخرى للمدينة تذكرك بجنة عدن؟ ما هي أهمية الوعد بأنه لن تكون هنالك لعنة في المدينة فيما بعد (رؤيا ٢٢: ٣)؟

أكثر المعالم بروزًا في أورشليم الجديدة هو نهر ماء الحياة النابع من عرش الله (انظر تكوين ٢: ١٠). على نقيض النهر في بابل، حيث جلس شعب الله أسيرًا متشوقًا لأورشليم (مزمور ١٣٧)، وجد شعب الله المتشرد من جميع العصور وطنهم على ضفاف نهر الحياة في أورشليم الجديدة.

وعلى كل من ضفتي النهر شجرة الحياة التي أوراقها هي «لشفاء الأمم» (رؤيا ٢٢: ٢). ولا يشير هذا الشفاء لأي مرضٍ، حيث لن يكون هناك أمراض في الأرض الجديدة. بل يشير إلى شفاء كافة الجروح التي سببتها الحواجز التي قطعت أوصال البشر عبر التاريخ. والآن ينتمي المفديين من جميع العصور ومن جميع الأمم لعائلة الله الواحدة.

الجمعة

٢٩ آذار (مارس)

لمزيد من الدرس: اقرأ من روح النبوة «Without a Wedding Garment» صفحة ٣٠٧ - ٣١٩، من كتاب «Christ's Object Lessons»؛ وكذلك «النصرة النهائية»، صفحة ٧١٥-٧٣٢، من كتاب الصراع العظيم.

يُخْتَمِّم سفر الرؤيا بما تقدم في البداية: المجيء الثاني للمسيح في قوةٍ ومجدٍ وتأسيس مملكة الله الأبدية. وعودة المسيح، عندما سيتحد أخيراً بعروسه، هي أَوْج أحداث السفر. ومع ذلك، لا يشاء السفر أن يضع هذه الأحداث في سياق غير منطقي. إن مجيء يسوع الوشيك هو أول حقيقة. والحقيقة الثانية هي أننا لا نزال هنا ننتظر مجيئه. وبينما ننتظر، لا بد من أن نستوعب رسائل سفر الرؤيا أفضل استيعاب، ويمكننا تحقيق ذلك من خلال قراءة السفر مراراً وتكراراً حتى تأتي نهاية كل شيء. بينما ننتظر، تذكرنا رسائل سفر الرؤيا دومًا، بأن لا ننظر للأمور العالمية، وأن نثبت أنظارنا على السماء وعليه الذي هو رجاؤنا الوحيد. ففي مسيح سفر الرؤيا تحقيقٌ لكل آمال البشر وأشواقهم في وسط ألغاز الحياة وشكوكها. ويده مستقبل هذا العالم ومستقبلنا نحن أيضًا.

كما يذكرنا السفر بأنه قبل النهاية يوكل إلينا مهمة إعلان رسالة مجيئه الوشيك إلى جميع أنحاء العالم. فانتظارنا لمجيئه ليس خاملاً، بل نشيطاً. كلا من الروح والعروس يدعوان: «تعال!» (رؤيا ٢٢: ٧١). ولا بد من أن نستجيب للدعوة. إنها الأخبار السارة، ولأنها سارة لا بد من أن تُعلن لشعوب العالم.

أسئلة للنقاش

١. فكّر في الألفية ودينونة الأشرار الأموات التي تجرى فقط بعد الألفية. سيُمنح المخلصون ألف سنةٍ للإجابة على جميع أسئلتهم. وحينئذٍ فقط سوف يجلب الله العقاب الأخير على الضالين. ماذا يعلن لنا ذلك عن الله؟
٢. تعدُّ رؤيا ١: ٣ بالبركات أولئك الذين يسمعون كلمات نبوات سفر الرؤيا ويقرأوها ويحفظوها ويتبهاوا إليها. إذ نختم دراستنا لهذا السفر، ما هي الأمور التي اكتشفت أنك بحاجة لأن تتبها لها وتحفظها؟